المهارات الحياتية لدى الطالب الجامعي الجزائري: مهارة التفكير الإبداعي كنموذج

Creative Thinking Skill :Life Skills of The Algerian University Student as A Model

بوالصوف نجلاء، طالبة دكتوراه، جامعة أم البواقي

dz.oeb-univ@boussouf.nedjla

المهارات الحياتية لدى الطالب الجامعي الجزائري: مهارة التفكير الإبداعي كنموذج

ملخص:

التعليم الجامعي هو الأساس الأول لتطوير أي مجتمع اعتمادا على المواءمة بين الكم المعلوماتي والأكاديمي والعلمي، وبين التأهيل العملي وتنمية جميع النواحي الشخصية والاجتماعية للطالب، لإيصاله لمستوى يسمح له بأن يكون فردا فعالا ضمن مجتمعه. مما يتطلب من الطالب الجامعي امتلاك مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية و المهارات للتكيف مع متطلبات العصر الحالي وتحقيق النجاح في الحياة المهنية والشخصية وجودة حياة ذات مستوى عالي.

ونظرا للأثر الايجابي للمهارات الحياتية على مختلف جوانب الطالب الجامعي الأكاديمية منها والشخصية، بحيث تحتل مهارة التفكير الإبداعي أولى مراتب الاتجاه المعرفي لهذه المهارات، نهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى عرض لمهارة التفكير الإبداعي كنموذج للمهارات الحياتية لدى الطالب الجامعي، والكشف عن واقع سمات هذا النوع من التفكير لدى الطالب الجامعي الجزائري.

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، مهارة التفكير الإبداعي، الطالب الجامعي الجزائري

Abstract :

University education is the primary basis for the development of any society

based on harmonizing between the amount of academic and scientific information, and between practical qualification and the development of all personal and social aspects of the student in order to bring them to a level which allows them to be an effective individual within their society. Which requires the university student to possess a set of characteristics and personal traits and skills to adapt With the requirements of the current era, and to achieve success in professional and personal life and a high quality of life.

In view of the positive impact of life skills on various aspects of the university student, both academic and personal, so that the creative thinking skill occupies the first ranks of the cognitive type of these skills, we aim through this research paper to present the creative thinking skill as a model for the life skills of the university student, and to reveal the reality of the characteristics of this type of thinking among Algerian university students.

Key Words : Life Skills ; Creative Thinking Skill ; Algerian University Student

1. مقدمة – إشكالية:

يعتبر الطالب الجامعي الإطار المستقبلي للميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها في مجتمعنا الجزائري، فهو أمل المجتمع في تحسين الوضعية الراهنة وحل مختلف المشكلات التي قد يشهدها الفرد الجزائري خصوصا ضمن إطار التغيرات الحاصلة جراء التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي والآثار التي خلّفتها جائحة كورونا على تغيّر العالم كما عهدته الأمم من قبل. ولأن الجامعة هي الأساس الأول لتطوير أي مجتمع في جميع مظاهره وقطاعاته (غريب، 2005)، تهدف المنظومة التربوية من خلال التعليم الجامعي والعالي وكذا البحث العلمي في الجزائر الى تحقيق تكوين ينتقل بفكر الطالب من حدوده الذاتية والأسرية الضيقة الى المجتمع والإنسانية ككل، وذلك بالمساهمة في التوفيق بين

الكم المعلوماتي والأكاديمي والعلمي وبين التأهيل العملي وتنمية جميع النواحي الشخصية والاجتماعية للطالب لإيصاله لمستوى يسمح له بأن يكون فردا فعالا ضمن مجتمعه.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف يتطلب من الطالب الجامعي امتلاك مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية، والقدرات التي تختلف عن مكتسباته المعرفية وتتوازى في نفس الوقت مع قدراته الفكرية الناتجة عن تحصيله العلمي الدراسي، وتتضمن هذه الخصائص مجموعة من المهارات المحددة من طرف المنظمة العالمية للصحة (1997) تحت مسمى المهارات الحياتية. فهذه الأخيرة تعتبر من أهم متطلبات العصر الحالي ووسيلة من وسائل نجاح الشباب في الحياة المهنية والشخصية وتحقيقهم لجودة حياة ذات مستوى عالي، كونها تشمل على مجموعة متنوعة من المهارات الشخصية العملية، ومهارات التواصل الاجتماعي، والمهارات النفسية والمهنية (بودردابن، 2020)، التي تمكن الطالب من تطوير واستغلال قدراته الخاصة ليكون منتجا وفعالا ضمن مجتمعه.

قد أظهرت الدراسات أن امتلاك الطلاب الجامعيين للمهارات الحياتية سواء منذ المراهقة أو الطفولة أو حتى اكتسابها أثناء المرحلة الجامعية كفيل بالتنبؤ بأفضلية النجاح الأكاديمي، وإمكانية الأسبقية في التوظيف المستقبلي، وتبنّي سلوكيات اجتماعية تكيفية، وأثر كل هذا على الصحة العامة والنفسية لديهم (Heckman et al, 2006؛ و Moffitt et al, 2011؛ و Kautz et al, 2014)، وأن التعلّم والتدريب على اكتساب هذه المهارات، تحسينها، والمحافظة عليها وتوظيفها بشكل مستمر يؤدي الى تحقيق مستويات عالية لجودة الحياة والصحة العامة، ويصل هذا الأثر الايجابي الى غاية مراحل متقدمة من العمر حسب دراسة أجراها كل من Steptoe و Wardle عام (2017) على عينة قوامها (8119) فردا مسنّا من كلا الجنسين.

نظرا للأثر الايجابي للمهارات الحياتية على مختلف جوانب الطالب الجامعي الأكاديمية منها والشخصية، وبالرغم من تعدد أشكال هذه المهارات، فمنها ذات المنحى الانفعالي كمهارة تسيير الضغوط والضبط الانفعالي، أو ذات المنحى الاجتماعي كمهارتي التواصل الفعال وإقامة وبناء علاقات بين-شخصية، إلا أنّه من أهم المهارات التي يمكن للطالب

الجامعي الجزائري الاستفادة منها تلك المهارات المعرفية التي تشكل أساسا لكيفية تفكيره، ومن ثم كيفية حله للمشكلات، وتكيفيه مع ذاته والعالم الخارجي، بحيث تحتل مهارة التفكير الإبداعي أولى مراتب هذا الاتجاه من المهارات الحياتية. لذلك نهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى عرض لمهارة التفكير الإبداعي كنموذج للمهارات الحياتية لدى الطالب الجامعي، والكشف عن واقع سمات هذا النوع من التفكير لدى الطالب الجامعي الجزائري.

2. أهمية البحث:

يستقي البحث أهميته من أهمية المرحلة التعليمية المدروسة، حيث أن الطالب الجامعي ضمن حياته الجامعية يعتبر لبنة بناء المجتمع، وأساسا للبحث والتقدم العلمي الذي يهدف الى تغيير وتحسين وحل مشكلات المجتمع الجزائري، ويتطلب ذلك امتلاك الطلبة لعديد من المهارات الحياتية بالموازاة مع رصيد علمي بارز بهدف تحقيق الهدف الأول والأساسي للمنظومة التربوية التعليمية في الجزائر، وتقف مهارة التفكير الإبداعي على رأس قائمة هذه المهارات.

بالإضافة إلى لفت الانتباه نحو مختلف أنواع المهارات الحياتية ومحددات مهارة التفكير الإبداعي وتسليط الضوء على الحاجة الماسة إلى برامج تدريبية لتنمية هذه المهارة لدى الطالب الجامعي في الجزائر.

3. أهداف البحث:

- تحديد مفهوم المهارات الحياتية وأهميتها لدى الطالب الجامعي الجزائري.
- عرض لمهارة التفكير الإبداعي كنموذج للمهارات الحياتية لدى الطالب الجامعي الجزائري.
- الكشف عن واقع مهارة التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي الجزائري.

4. مصطلحات البحث:

1.4 -المهارات الحياتية:

تعرّف المنظمة العالمية للصحة (1997) المهارات الحياتية بأنّها القدرة وامتلاك

سلوكيات تكيفية وايجابية تمكن الأفراد من التعامل بفعالية من مطالب وتحديات الحياة اليومية داخل الأسرة والمجتمع والسياق الثقافي. (Nasheeda, 2008).

ويستعمل مصطلح "المهارة" للدلالة على إمكانية التدريب واكتساب هذه القدرات لتعامل الأفراد بثقة مع أنفسهم ومع أفراد المحيط، وفهم الذات، وبناء علاقات بين-شخصية سوية وصحية، ومن ثم اتخاذ القرارات وحل المشكلات بطريقة فعالة وإبتكارية.

2.4 -مهارة التفكير الإبداعي:

حسب جروان (2008)، يعتبر التفكير الإبداعي نشاطا عقليا هادفا توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا، تمتاز بالشمولية والتعقيد، واحتوائه على عناصر انفعالية وأخلاقية تشكل حالة ذهنية مميزة.

فهو بذلك يعرّف على أنّه القدرة على التفكير خارج المألوف أو ما هو متعارف عليه، ويشمل على العديد من العمليات العقلية المعرفية منها أنواع أخرى من التفكير كالتفكير الناقد، وعمليات معالجة المعلومات وحل المشكلات.

3.4- خصوصية الطالب الجامعي الجزائري:

بعد الإصلاح الذي طرأ على المنظومة التربوية الجزائرية على مستوى التعليم الجامعي، تم الانتقال من التعليم الجامعي الكلاسيكي إلى ما يعرف بنظام ل.م.د (ليسانس، ماستر، ودكتوراه) في الجزائر مواكبة لمتطلبات العصر، فأصبح بذلك الطالب الجزائري –بعد أن كان مستقبلا للمعلومة- عنصرا من التكوين الجامعي الايجابي والقائم على توسيع المعارف والمهارات والقدرات السابقة للطلبة وزيادة رصيدهم الفكري على شكل تراكمات بناء على مكتسباتهم وجهودهم الذاتية.(بومهراس، عميرات، 2015)

يجب أن يتمكن الطالب الجامعي الجزائري ضمن الجامعة الجزائرية حاليا من الاستفادة من تكوين يجعل منه العنصر الفعّال الرئيسي لتحقيق هدف اكتساب المعلومات الكافية للدخول في العالم الواقعي والعملي ولكي يكون فردا فعّالا في مجتمعه.

5. مدخل مفاهيمي للمهارات الحياتية:

1.5- تعريف المهارات الحياتية:

1.1.5- تعريف المهارة:

حسب صلاح صادق (1984):" هي أداء عمل من الأعمال يتطلب نشاطا ذهنيا بدقة وسرعة"، وهي عبارة عن نظام متناسق من النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين، وتصقل من التدريب (بوجلال، 2009)

2.1.5- تعريف المهارات الحياتية:

المهارات الحياتية هي مجموعة من القدرات والكفاءات النفس-اجتماعية والمهارات البين-شخصية التي تساعد وتمكّن الأفراد على مختلف فئاتهم العمرية من اتخاذ قرارات صحيحة، التواصل بشكل فعّال، وتطوير مجموعة من الاستراتيجيات التكيفية ومهارات تسيير الذات والضغوط بهدف تمكين الأفراد من الحصول على حياة صحيّة تتميز بالإنتاجية والفاعلية. (Erawan, 2010)

وتهتم كل من المنظمة العالمية للصحة و اليونيسيف بنشر تدريب وتعليم هذه المهارات الحياتية وإدماجها ضمن المقررات الدراسية لجميع المستويات، بناء على فلسفة مفادها أن لجميع الأفراد وخاصة فئة الشباب الحق في الدعم والتمكين للتحلي بالمسؤولية وأخذ المبادرة في تسيير حياتهم الشخصية والتحرك بالمجتمعات التي ينتمون إليها ويشارك حاليا أكثر من (100) دولة في هذا النوع من التعليم حيث أنها تعليم يتعدى الاختلافات الثقافية والاجتماعية ولا يتدخل في القيم والهوية، لكنه يعنى فقط بتعليم المهارات الضرورية للأفراد ليتمتعوا بصحة جيدة، قادرين على التواصل الفعال والعمل الجماعي وقيادة حياة ايجابية.

2.5- تصنيف المهارات الحياتية:

يعتبر Brooks من الرواد الذين ساهموا بشكل أساسي في بناء نظرية المهارات الحياتية، ومن خلال عمله وبحثه العلمي حول "تصنيفات التطور والنمو الإنساني بناء على المهارات

الحياتية"، وبعد اطلاعه على التراث العلمي حول نظريات النمو الانفعالي، والمعرفي، الأخلاقي، والفكري، والنمو الجسدي والجنسي، والنفسي والاجتماعي وكذلك النمو المهني، حدد Brooks (305) مهارة حياتية وقام بتصنيفها في أربعة أصناف أساسية تتناسب مع جميع الفئات العمرية (الطفولة، المراهقة، والرشد)، ولها العديد من التطبيقات الإرشادية والتدريبية وهي:

- المهارات الحياتية المتعلقة بالتواصل البين-شخصي والعلاقات الإنسانية.
- المهارات الحياتية المتعلقة بحل المشكلات واتخاذ القرار.
- المهارات الحياتية المتعلقة بالصحة البدنية والعناية الصحية.
- المهارات الحياتية المتعلقة بالهوية والهدف من الحياة وتحقيق الذات.

في حين أن المنظمة العالمية للصحة تقوم بتصنيف المهارات الحياتية الى ثلاثة أصناف أساسية وهي المهارات ذات المنحى الانفعالي، والمهارات ذات المنحى الاجتماعي، ومهارات ذات منحى معرفي وهي كالآتي:

- القدرة على الوعي بالذات (Self Awareness Ability)
- القدرة على التعاطف الوجداني (Empathy Ability)
- القدرة على التكيف مع الانفعالات (Ability to Cope with Emotions)
- القدرة على التكيف مع الضغوط (Ability to Cope with Stress)
- القدرة على بناء علاقات بين-شخصية (Inter-personal Relationships)
- القدرة على التواصل الفعّال (Communication Effectively Ability)
- القدرة على اتخاذ القرار (Ability to Make Decisions)
- القدرة على حل المشكلات (Problem Solving Ability)
- القدرة على التفكير الناقد (Critical Thinking Ability)

- القدرة على التفكير الإبداعي (Creative Thinking Ability)

(Gerami et al, 2015)

3.5 -برامج المهارات الحياتية:

تهدف البرامج المتعلقة بتعليم وتدريب المهارات الحياتية إلى تمكين الأفراد من التواصل الفعال مع أفراد العائلة، والأساتذة، والأقران. وتعلّم ضرورة وأثر رفض الخوض في تجارب لا يريدونها خصوصا أثناء الضغط السلبي للأقران، بالإضافة إلى تعلّم كيفية السيطرة والتحكم في انفعالاتهم، واتخاذ قرارات ووضع حدود للسلوكات المقبولة من طرفهم، الحفاظ على علاقات متوازنة وكيفية التعرّف والابتعاد عن العلاقات السامة، والتدريب على تحمل المسؤولية وتبني نمط حياة صحي يتميز بجودة حياة جيدة. (Nasheeda, 2008)

وتكون برامج المهارات الحياتية عبارة عن برامج إرشادية أو تدريبية في طبيعتها، يمكن إجراؤها على المستوى الجمعي سواء في العيادات أو المنظمات والمراكز المتخصصة، ضمن المخابر العلمية الجامعية في إطار البحث العلمي، وضمن الحصص التدريسية التربوية في إطار البرنامج الدراسي للمدارس.

يتم استخدام كل من النشاطات القائمة على تعلم المهارات، محاضرات حول مفهوم المهارات الحياتية وأنواعها، المشاركة الجماعية لأفراد البرنامج عن طريق لعب الأدوار، العمل الجماعي، وتمارين بناء الجماعة، المناقشة ومشاركة الآراء ووجهات النظر. بالإضافة الى إمكانية توظيف الواجبات المنزلية والوسائل التقنية كعرض إسقاطي، أو عرض فيديوهات تعليمية وغيرها، ومن أهم البرامج المرتكزة على المهارات الحياتية:

- برنامج التربية على المهارات الحياتية في الوسط المدرسي- من أجل وقاية الأطفال واليافعين من استهلاك المواد المخدرة: المشروع التجريبي المشترك بين وزارتي التربية والصحة والشؤون الاجتماعية ومكتب اليونيسيف بتونس (2013-2016). (بالراشد وآخرون، 2019)
- مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

(السالمي، 2019)

- برنامج (4-H) لجامعة أيوا (Iowa): أربع فئات للمهارات الحياتية (الرأس Head– القلب Heart– اليدين Hands- الصحة Health) (سالم، 2014)

- برنامج بوتفان (Botvan) للتدريب على المهارات الحياتية (LST)للوقاية من الكحول والتبغ وإساءة الإدمان على المخدرات والعنف (بن عبد الله، بن زاهي، 2018)

تحتوي هذه البرامج على التدريب على مهارة التفكير الإبداعي بالتوازي مع مهارات حياتية أخرى، لأن هذه المهارات في تفاعل دائم، وعادة لا توظف إحداها بالاستغناء عن أخرى.

4.5 -حاجة الطالب الجامعي الجزائري إلى المهارات الحياتية:

في ضوء ما سبق تظهر الأهمية البالغة للمهارات الحياتية بمختلف أنواعها على حياة الأفراد، ولذلك تتزايد الحاجة الملحة للإلمام الطالب الجامعي الجزائري بهذه المهارات وتوظيفها في حياته الأكاديمية والمهنية والاجتماعية لمواجهة التحديات المتعددة ومن أبرزها:

- ضرورة المشاركة في النهوض بالمجتمع الجزائري والمساهمة في تقليص الفجوة الأكاديمية بينه وبين المجتمعات الغربية.

- حاجة المجتمع الجزائري الى أفراد فعّالين ومنتجين يقودون حل الأزمات على اختلاف كمها ونوعها.

- حاجة الطالب الجامعي الجزائري الى تعلم مختلف المهارات التي تعدّه الى مواجهة صعوبات الحياة، والتكيف مع الانفجار المعرفي والتغير التكنولوجي والتكيف والتعامل بفاعلية مع هذه التغيرات.

6- مهارة التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي:

1.6 -تعريف التفكير الإبداعي:

حددت منظمة الصحة العالمية (1993) التفكير الإبداعي ب:" القدرة على التفكير

على نطاق واسع و بتنوع دون الالتزام بمفهوم معين. ويتألف التفكير الإبداعي من الأصالة، والطلاقة، والمرونة، و الإيضاح".

فالتفكير الإبداعي نوع من التفكير المتشعب والذي يعتبر قدرة الدماغ على التفكير في عدة أبعاد في نفس الوقت بما في ذلك وضع حلول ناجحة لمختلف المشاكل التي يواجهها الطالب الجامعي، فهو عكس التفكير المتقارب الذي يركز على فكرة واحدة فقط، بل يدعم مجموعة متنوعة من الأفكار النوعية والكمية حيث أن هذا النوع من التفكير يمهد الطريق لأفكار جيدة ومؤهلة.

فبذلك يكون الطالب الجامعي المتميز بالتفكير الإبداعي قادرا على امتلاك وإنتاج مفاهيم أصلية مختلفة تنشأ من خلال جمعه للمعرفة من التجارب السابقة وتوظيفه لهذا النوع من التفكير بالتوازي مع باقي المهارات الحياتية من أجل صنع القرار، وحل المشكلات، واستكشاف البدائل المتاحة والعواقب المختلفة لأفعاله أو بشكل تكيفي ومرونة لمواقف الحياة اليومية الشخصية والأكاديمية.

2.6- مكونات التفكير الإبداعي:

يتضمن الإبداع والتفكير الإبداعي على مجموعة من "القدرات العقلية" أو "محددات" أو كما يسميها البعض "مهارات" تتضمنها معظم البحوث والدراسات التربوية والنفسية (الحامدي، 2012) بما يلي:

- **الطلاقة:** تتضمن الطلاقة الجانب الكمي في الإبداع، ويقصد بها تعدد الأفكار التي يمكن أن يأتي بها الفرد المبدع.

- **المرونة:** تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع، ويقصد بالمرونة تنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع، وبالتالي تشير المرونة الى درجة السهولة التي يغير بها الفرد موقفا أو وجهة نظر عقلية معينة.

- **الأصالة:** ويقصد بها التجديد أو الانفراد بالأفكار، كأن يأتي المتعلم بأفكار جديدة متجددة بالنسبة لأفكار زملائه.

- **الإكمال:** البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة (بناء) نواح مختلفة حتى يصير أكثر تفصيلا أو العمل على امتلائه في اتجاهات جديدة.

فالطالب الجامعي الذي يتميز بمهارة التفكير الإبداعي، يكون قادرا على المزج بين هذه المكونات أو المحددات، وتوظيفها في سيرورة تكوينه لأفكار مبدعة سواء مواضيع بحثية، أو حلول لمشاكل تعترضه في مساره الدراسي الجامعي أو الشخصي.

3.6 -مراحل التفكير الإبداعي:

يعارض بعض المختصين أمثال Guilford فكرة تقسيم الإبداع كون عملية الإبداع يمكن أن تختزل في خطوة واحدة (الفوزان، 2018). إلا أنه حسب والاس Wallas يمكن تقسيم التفكير الإبداعي أو العملية الإبداعية الى أربعة مراحل أساسية هي:

- **مرحلة التحضير (الإعداد):** وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بتحديد المشكلة التي يواجهها تحديدا دقيقا، وذلك بالنظر إليها من عدة جوانب مختلفة، وجمع أكبر قدر من المعلومات حول عناصرها وفهمها قبل البدء في حلها، وكلما زادت الفترة الزمنية الموفرة لهذه المرحلة كلما كانت نتائج العملية الإبداعية أكثر دقة.

- **مرحلة الكمون أو الاحتضان:** يتم فيها الابتعاد عن التركيز على الفكرة أو المشكلة بحث تصبح واضحة في ذهن الفرد المفكر، وهي مرحلة يتم فيها ترتيب الأفكار وتنظيمها والتحرر من المشكلة موضع التفكير لكي يرتاح النشاط العقلي للفرد.

- **مرحلة الإلهام (الإشراق):** وهي استبصار وإدراك الفرد للعلاقات القائمة بين مكونات المشكلة، أي أنها اللحظة أو العملية التي تولّد الفكرة الجديدة المبدعة المعتبرة حلا للمشكلة المعروضة.

- **مرحلة التحقق:** ويتم فيها اختبار الفكرة النهائية وتجريبها للوصول الى الناتج الإبداعي.

7- و اقع مهارة التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي الجزائري:

إن الهدف الأساسي من الإصلاح التربوي واستبدال نظام التعليم الجامعي الكلاسيكي

بنظيره الجديد ألا وهو نظام ليسانس، ماستر، دكتوراه أو ما يعرف اختصارا بنظام ل.م.د (LMD) هو أن يصبح الطالب الجامعي الجزائري مسؤولا عن تحصيله الأكاديمي بالدرجة الأولى، وعنصرا فعّالا وايجابيا يقوم بتكثيف جهوداته واستثمار مهاراته وقدراته في تحصيل المعلومة، وتطوير معارفه، إلى جانب تحصيله لمجموعة من المهارات الحياتية المضافة إلى مهاراته الأكاديمية المكتسبة خلال مساره الجامعي واستخدام هذه المهارات وتوظيفها بهدف تحضير نفسه على الصعيدين الشخصي والأكاديمي ليصبح فردا فعالا ضمن مجتمعه.

إلا أن واقع مساهمة التكوين الجامعي الجزائري في تنمية المهارات الحياتية وخصوصا مهارة التفكير الإبداعي متباين حسب الدراسات، حيث نجد أن درجة امتلاك الطلبة الجامعيين للمهارات الحياتية شهدت انخفاضا في المستوى بين كونها ذات درجات مرتفعة حسب شريفي (2018)، الى درجات متوسطة حسب رافع وآخرون (2021). وبالرغم من عدم وجود فروق تعزى لصالح المستوى الأكاديمي والجنس في درجة المهارات الحياتية لدى الطالب الجامعي حسب ما ذكر في الدراستين السابقتين، إلّا أن دراسة تواتي وآخرون (2021) تقّر بأن التكوين الجزائري الجامعي الحالي لا يساهم في تنمية هذه المهارات لدى الطلبة ماعدا مهارة التفكير والاكتشاف عند الذكور، وذلك رغم أن التعليم القائم على المهارات الحياتية يعتبر حسب بودردابن (2020) "بديلا حتميا" للتعليم والتعلم العادي في القرن الحادي والعشرين بهدف تطوير إمكانيات الطالب الجامعي الجزائري.

أما بالنسبة لمهارة التفكير الإبداعي، فحسب دراسة أجراها كل من البار سوهليةوفضل قيس (2021) فمهارة التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي الجزائري منخفضة ودون المتوسط. وحسب دراسة كتفي، وبولسنان (2021) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في كل من محددات مهارة التفكير الإبداعي وهي: الطلاقة الفكرية، الأصالة الإبداعية، والمرونة التلقائية، بين طلبة النظام الكلاسيكي لسنة الثانية ماستر، ونظائرهم في نظام ال (LMD) في الجزائر، رغم سعي هذا الأخير إلى تشجيع وتنمية مهارة التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي الجزائري

خاتمة:

تعتبر المهارات الحياتية على اختلاف أنواعها الانفعالية والاجتماعية، والمهارات ذات المنحى المعرفي وعلى رأسها مهارة التفكير الإبداعي، من أهم المهارات التي يجب على الطالب الجامعي امتلاكها، الى جانب مهاراته الأكاديمية ومهارات إجراء البحوث العلمية، وذلك نتيجة لما تنطوي عليه من منفعة تعود على الطالب وحياته الشخصية والأكاديمية و-مستقبلا- الحياة المهنية العملية، ونظرا لإمكانية تعلّم واكتساب هذه المهارات من خلال التدريب والممارسة عبر برامج تدريبية أو إرشادية مرتكزة على المهارات الحياتية، وخاصة مهارة التفكير الإبداعي، ومن خلال ما تقدم طرحه في هذه الورقة البحثية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- وجوب توفير التثقيف النفسي الكافي حول المهارات الحياتية ومهارة التفكير الإبداعي على مستوى التعليم الجامعي عبر المناهج الدراسية المقررة، ونشاطات الجامعة.
- إدماج برامج تدريبية وإرشادية ضمن المقررات الدراسية للجامعات الجزائرية.
- تأسيس وبناء مراكز تدريبية خاصة بالمهارات الحياتية ضمن الجامعات الجزائرية وتوظيف مقررات خاصة بمهارات التفكير الإبداعي لصالح الطالب الجامعي.
- وضع برامج تدريبية خاصة متمركزة حول مهارة التفكير الإبداعي وكيفية توظيفها في الحياة الأكاديمية والبحث العلمي لفائدة الطالب الجامعي
- التطرق لموضوع المهارات الحياتية ومهارة التفكير الإبداعي بالمزيد من الدراسات العلمية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- البار، سوهيلة.، فضل، قيس (2021). التفكير الإبداعي لدى طلبة السنة الثالثة ليسانس وعلاقته ببعض المتغيرات. (دراسة ميدانية على طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بولاية ورقلة)، المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجية للنشاطات

البدنية والرياضية، العدد (18)، المجلد (1 مكرر 2)، الجزائر، ص.ص 83-92.

– بالراشد، محمد.، الطواهري، فوزي.، كمون، سهيل (2019). التربية على مهارات الحياة اليومية: أسس مرجعية ونماذج تطبيقية. منشور وزارة الصحة ووزارة التربية للجمهورية التونسية.

– بن عبد الله، هجيرة.، بن زاهي، منصور (2018). نحو تكييف برنامج بوتفان للتدريب على مهارات الحياة Life Skills Training Programe للوقاية من سلوكات التدخين والمخدرات والكحول والعنف في المدارس، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (33)، الجزائر، ص.ص 799-816.

– بوجلال، سعيد (2008-2009). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

– بودردابن، أمينة (2020). التعليم والمهارات الحياتية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (3)، المجلد (31)، الجزائر، ص.ص 221-230.

– بومهراس، الزهراء وعميرات، فاطمة (2015). (نظرة الطالب الجامعي لنظام ل م د وآفاقه المستقبلية وفقا التعديلات الجديدة) –دراسة ميدانية بجامعة ورقلة للموسم الجامعي 2014-2015،مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد الرابع الخاص، الجزائر،ص.ص 31-42.

– تواتي، حياة.، عمراني، أمال.، برابح، عامر (2021). إسهامات التكوين في تنمية المهارات الحياتية للطالب الجامع: دراسة على طلبة علم النفس والارطفونيا بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد (1)، المجلد (6)، الجزائر، ص.ص 160-194.

– جروان، فتحي (2008). الموهبة والتفوق والإبداع، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الحامدي، محمد (2012). المهارات الحياتية قيمة تربوية، مجلة الجامعة المغاربية، العدد (11)، المجلد (6)، ليبيا، ص.ص 88-114.

- رافع، أحمد.، طاهري، رابح.، بغدادي، محمد (2021). درجة ممارسة بعض المهارات الحياتية لدى طلبة الاقامات الجامعية، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، العدد (1)، المجلد (5)، الجزائر، ص.ص 91-110.

- سالم، حنان عبد الرحيم عبد الهادي (2014). فعالية برنامج مقترح في ضوء نموذج (4-H) في تنمية المهارات الحياتية وعمليات العلم بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة. مذكرة ماجستير في مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين .

- السالمي، سعاد (2019). مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا LSCE 2019: دراسة حالة: الجمهورية التونسية، مجلة الألكسو التربوية، المجلد (38)، العدد (1)، تونس، ص.ص 165-200.

- شريفي، شعبان (2018). درجة امتلاك طلبة قسم علم النفس لبعض المهارات الحياتية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (8)، العدد (15)، الجزائر، ص.ص 347-373.

- غريب، عبد السميع (2005). الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مصر: مؤسسة الشباب.

- الفوزان، هيفاء يوسف (2018). إستراتيجية مقترحة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طالبات جامعة شقراء، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد (41)، جامعة بابل، المملكة العربية السعودية ص.ص 584-602.

- كتفي، ياسمينة.، بولسنان، فريدة (2021). مهارات التفكير الإبداعي عند الطالب الجامعي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد (1)، المجلد (6)، الجزائر، ص.ص 648-667.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Steptoe, A., Wardle, J (2017). Life skills, wealth, health, and wellbeing in later life, Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, vol(114), (17), p.p 4354-4359. https://doi.org/10.1073/pnas.1616011114

- Heckman, JJ., Stixrud, J., Urzua, S (2006). The effects of cognitive and noncognitive abilities on labor market outcomes and social behavior, J Labor Econ, vol (24), p.p 411-482.

- Moffitt, TE., Arseneault, L., Belsky, D., Dickson, N., Hancox, RJ., Harrington, H., Houts, R., Poulton, R., Roberts, BW., Ross, S., Sears, MR., Thomson, WM., Caspi, A (2011). A gradient of childhood self-control predicts health, wealth, and public safety, PrAoc Natl Acad Sci USA, vol (108), (7), p.p 2693-8.

- Kautz, T., Heckman, JJ., Diris, R., ter Weel, B., Borghans, L (2014). Fostering and measuring skills:Improving cognitive and non-cognitive skills to promote lifetime success, Paris: OECD Education working papers Organ for Econ Co-operation Dev.

- Nasheeda, A (2008). LIFE SKILLS EDUCATION for young people: coping with challenges, Counselling, Psychotherapy, and Health, vol (4), (1), Counselling in the Asia pacific rim: a coming together of neighbours special issue, p.p 19-25.

- Erawan, Prawit (2010). Developing Life skills Scale for high school students through Mixed Methods Research, European Journal of Scientific Research, vol (47), (2), p.p 169-186.

- Gerami, S., Ahmadi, S., Safat, MB., Farsi, Fatemeh (2015). Life skills Training an dits Effectiveness : A Systematic Review, Mediterranean Journal of Social Sciences, vol (6), (2-s1), p.p 2039-2117.
- World Health Organisation (WHO) (1993). Life skills education in schools, Geneva : Division of Mental Health and prevention of Substance abuse.
- World Health Organisation (WHO) (1997). Life skills education planning for children and adolescents in schools, Geneva: Programme on Mental Health.